

٢ رس

دش ودين



تأليف
عبد الكريم به صالح الحميد

الفهرس

الموضوع	الصفحة
١ - دش ودين كيف يجتمعان	٣
٢ - سرية استقباح الروح واستخبارتها	٤
٣ - تأثير الطاعة والمعصية	٥
٤ - الحرية في العبادة وحقيقتها	٩
٥ - هل حال الروح عند الموت كحالها يوم العرض على الملك الجبار	١٠
٦ - الحكمة في وجود الأوامر والنواهي	١٢
٧ - كيفية الخلاص من عبودية الشيطان	١٤
٨ - مصيبة المرء في دين يُضَيِّعُهُ :	
قصيدة في الدش واضرارته ومخاطره	١٧

عبدالكريم صالح الحميد ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحميد ، عبدالكريم صالح

دش ودين كيف يجتمعان - القصيم .

٣٢ ص ١٢ × ١٧ سم

ردمك : ٦ - ٥٧٥ - ٣٥ - ٩٩٦٠

١ - البث المباشر ٢ - الغزو الفكري

٣ - الوعظ والإرشاد أ - العنوان

١٩/٤٢٩٧

ديوي ٢١٩,٧

رقم الايداع ١٩/٤٢٩٧

ردمك : ٦ - ٥٧٥ - ٣٥ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دش ودين كيف يجتمعان

الحمد لله رب العالمين . وطلّى الله

وسلم على نبينا محمد وبعد :

فإن أعظم ما يُصاب به الإنسان وغالباً وهو
لا يشعر أن يُزَيَّنَ له سوء عمله فيستحسنه ويُصِرَّ
عليه فلا هو يرى قبحه ولا يخاف عاقبته . ثم هو
يظن أن العقوبة إنما تكون بالفقر أو المرض .
وما عَلِمَ أن أعظم ما يُعاقب به الإنسان أن يعمل
بمعاصي الله فلا يزال الران يعمل في قلبه عمله
كما قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ

ما كانوا يكسبون ﴿ ثم إن هذا الران كلما زاد كلما تمكّن الشيطان من الإنسان .
والسرّ في هذا أن الروح تظلم وتُسْتَحْبَث وتتنجّس وتكتسب صفاتاً قبيحة بالذنوب تجعلها تتلائم مع الشياطين لأجل المشاكلة . شياطين الإنس والجن .
ومقابل هذا تنفر غاية النفرة من الأرواح الطيبة لعدم الملائمة والمجانسة . وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :
" الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف " .
فهذا التعارف والتناكر إنما هو لأجل المشاكلة والمجانسة فهو تجاذب بالأرواح أو تنافر وتناكر .

ولذلك يقال : الجنسية عِلّة الضمّ وهو كلام صحيح .
وفي القرآن العظيم يقول عز وجل : ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ أي ما يُناسبه يعني أن مَنْ روحه طيبة زكيّه فهي تعمل من الأعمال ما يتناسب مع طيبها وزكائها من طاعة خالقها الذي لا تطيب ولا تزكو إلا بطاعته . والآخر الذي بضد ذلك إنما يناسبه الخبث لخبث روحه الذي طرأ عليها بعد الفطرة .
والذي يُراد هنا التفطن له ومعرفته هو تأثير الطاعة والمعصية . الحسنات والسيئات . البرّ والفجور الطيّب والخبث .
فهل هذا مقتصر على صحف العبد التي تحفظ بها الملائكة عمله .

كما قال تعالى : ﴿وإن عليكم لحافظين . كراماً كاتبين﴾ وهذا في الدنيا والذي ينتهي في القيامة كما قال تعالى : ﴿ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً﴾ .

كذلك هل هو مقتصر على علم الله بعمل العبد إن كان طيباً أو خبيثاً ؟ كما قال تعالى : ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ .

أم أن هناك شيء آخر قد لا يتفكر فيه كثير من الناس وهو أن تأثير الحسنات والسيئات مباشر لروح العبد في الحال مؤثر في نفس الوقت ؟ .

إن التفكير في هذا ومعرفة له تأثير عظيم في عمل العبد بما أمَرَ به واجتنابه لما نهى عنه بتوفيق الله .

كما أنه يفتح له باب معرفة ربه ونفسه وسِرُّ حكمة التشريع .

وذلك بالإجمال هو أن الرب عز وجل غني عن العباد فأفجرهم لا يضره وأبرُّهم وأتقاهم لا ينفعه وإنما النفع والضرر عائد على العبد . لكن هو يحب الإيمان ويبغض الكفر والعصيان . وحبّه وبغضه كسائر صفاته سبحانه التي ينفرد بها عن مشابهه ومماثل .

إذا نفع الطاعة عائد على العبد وضررها أيضاً عائد عليه . هذا نقوله بالألسنة . وأن الطاعة طريق الجنة والمعصية طريق النار .

إنما المراد هنا نفاذ البصيرة لأسرار العبودية وهو تأثير الطاعة والمعصية الحسنات والسيئات على الروح مباشرة في الدنيا وفي الآخرة .

وحيث أن ضرب الأمثال يُقَرَّب إلى الأفهام ما بُعد عنها ويكشف ما خفيَ عليها فالمثل لما تقدم الكلام فيه تقريباً هو : لو تصوَّرنا شخصاً ماثلاً أمامنا وهو في الغاية من الجمال والكمال ثم إن صورته هذه الجميلة البهيَّة المستنيرة غير ثابتة فراها تتغير من جمالها وكمالها وبهائها ونورها إلى أجمل وأكمل وأبهى وأنور . هذا في أحوال . وفي أحوال أخرى يغشى هذا الشخص السواد والقبح والظلمة والوحشة فهو يتقلب بين هاتين الحالتين في ساعات الليل والنهار برؤية العين وبالتغيرات المباشرة المستمرة .

إن هذه هي حال أرواحنا : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ .

وليس المراد هنا ما يُسمى بالحرية التي هي على الحقيقة العبودية للشيطان . ولو كان المراد ذلك لما قال عز وجل في تمام هذه الآية : ﴿ إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها ﴾ .

إنما المراد أنه : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾ فطاعته ومعصيته مؤثرة فيه مباشرة ثواب وعقاب عاجل . يعيش في الدنيا في أحسن صورة تكون عليها روحه بتأثير الطاعة أوقبحها بتأثير المعصية .

ثم هذا يتجرد عند نزع الروح من مركبها الذي هو البدن وهنا أُحيل على الأحاديث الواردة في صفة قبض روح المؤمن عند الموت وصفتها وصفة روح الكافر والفاجر عند الموت .

وهذا معروف . وهو شرح لما تقدم .
فحال هذه الروح وصفتها من الجمال
والكمال والنور عند الموت هو الذي كانت
متصفة به حال الحياة لكنها مستورة بالبدن
وكذلك الفاجر . ثم في القيامة يظهر الأمر جلياً
على الروح والبدن ﴿يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه﴾ ﴿وجوه يومئذ مسفرة . ضاحكة
مستبشرة . ووجوه يومئذ عليها غبرة . ترهقها
قتره . أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ .
فالدنيا متصلة بالآخرة فالزمن هو . . هو !
لكن تتغير الأحوال . ثم هذه الوجوه الجميلة
والصُّور الحسنة البهية تكون مُهيأة لسكنى الجنة
عند المليك المقتدر فلا يليق بمجاورة ذي
الجلال وسكنى جنته إلا الكمال والجمال .

وبضد هذه الأرواح التي اكتسبت الخُبث في
الدنيا فقبُحت في الآخرة ظاهراً وباطناً كما
كانت في الدنيا .
فآثار الحسنات والسيئات الطاعة والمعصية
الإيمان والكفر ليس فقط أثرٌ مُثبت في صحف
الحفظة من بياض الحسنة وسواد السيئة .
وليس هو فقط في علم الذي لا يضل ولا ينسى
سبحانه ولا تخفى عليه خافية الذي يعلم ما يُسرّ
العباد وما يعلنون وإنما هو مع هذا أثر مباشر
لروح العبد حُسناً وقُبْحاً نوراً وظلمة طيب رائحة
وضدّها لكن هذا لانراه وإن كانت تظهر آثاره
على الأبدان وتظهر كثيراً عند الموت .
فكم وكم ممن وُجدت منهم روائح طيبة
عجيبة عند الموت وضد ذلك .

وكم ممن استنارت وجوههم أو اسودت والسبب أن الروح أوشكت على التجرد من البدن .

وهذا الذي يُحسُّه الأحياء طيبها أو خبثها فهي صورة حسنة أو قبيحة .

كذلك تكون بُشِّرَتْ بالنعيم أو العذاب فيقوى الأثر .

إذا عَلِمَ هذا تَبَيَّنَت الحكمة في الأوامر والنواهي وأنها صادرة من رحيم حكيم ليست مجرد تكاليف وإنما هي تصوير لروح الإنسان لتستعد وتتهيأ لما خُلِقَتْ له .

فإما صورة جميلة يظهر جمالها وكمالها يوم الجزاء حيث يُنشئ الله بدن هذه الروح الطيبة لائقاً بجمالها وكمالها في غاية الحسن والجمال

﴿ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ﴾
فهذا الوفد قد كمل وطاب وصلاح للمساكن الطيبة في جنات عدن ولرؤية الجليل ومجاورة الملائكة الأعلى .

وإما صورة قبيحة مُسَوِّدة مُنتَنَّة حيث ينشئ الله بدن هذه الروح الخبيثة لائقاً بخبثها .

قال تعالى : ﴿ ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً ﴾
فهؤلاء لا يصلحون لدار السلام ولا مجاورة الملك العلام .

فليتأمل من طلب سعادته بالفوز برضى ربه وجنته معنى العبودية وسِرّها فيأخذ لنفسه قبل فوات الأوان وكأنه ينظر ببصره آثار الطاعة وآثار المعصية . وليس في هذا إطالة فهو يحتمل مالا نسبة لهذه الإشارة إليه .

لأن المراد بيان قبح الكفر والمعاصي وعاقبتها وبيان حسن الإيمان وعاقبته وتلميح لمعنى العبودية .

لا كما يظن الجاهل أن الشريعة مجرد تكليف ولا يعرف الحكمة العائدة على الإنسان من سعادة وشقاوة في الدنيا والآخرة وكأن الله ينتفع بالطاعة ويتضرر بالمعصية .

وحيث أن هذا الدش الحادث وأمثاله من زاد جهنم قد أصبح كغيره من الضلالات بسرعة كبيرة مألوفاً لمن أظلم قلبه .

فلعل الإنسان يتفكر بالخلاص من عبودية الشيطان . وليعلم أنه إنما وقع بما وقع فيه من معاصي خالفه لهوائه عليه .

كما قال الحسن البصري رحمه الله : (هانوا على الله فَعَصَوْهُ وَلَوْ عَزَّوْا عَلَيْهِ لَعَصَمَهُمْ) . فالمطلوب منا جميعاً المبادرة إلى التوبة والإنابة .

وهذه أبيات تُصَوِّرُ الحال بقدر الإمكان بهذه المصائب وأنها تجعل روح العبد مثلاً للمعائب تشويهاً ومثلة وقبحاً وظلمه .

ولذلك فإن من عصى الله يجد في داخله من الهم والغم والكآبة والوحشة والظلمه بقدر بُعْدِهِ عن ربه وقدر تمكن الشيطان منه الذي هو قرينه لا يفارقه .

ولذلك ذكر العلماء أن هذا العاصي الذي اشتد ألم قلبه لا ينفك إما من النظر إلى ملهي أو السماع إلى مُطرب أو تناول مسكر .

هذه الثلاث ما وجدت في زمان مضى كمّاً
وكيفاً مثل زماننا هذا وعليها يعكف من بُعد عن
ربه باحثاً عن دوائه وشفاء همّه وغمّه وهو كمن
يقول :
(وداوني بالتي كانت هي الداء)).

مطية المرء في دين يضيئه

دش ودين كيف يجتمعان
قل لي بربك كيف يتفقان
يامن تعرض فتنة وسعى لها
لا تأمنن عواقب الحدثنان
ياقادحاً لزناد نار طبعها
إفساد مانالت بلا إمعان
لا تجزعن إذا رأيت حريقها
أنت الذي أوزيت بالإذعان
نار توقد والهشيم وقودها
وعواصف عصفت على النيران

دش و غيرة مُسلم ضدان
 ليل و صبح كيف يخطبان
 لم يخلق الإنسان سيّاً مُهملاً
 أهماله تُخصى بلا نسيان
 كلّ مسأل عن رعية بيته
 للفسق قاذفوا أو الإيمان
 يا زوجة لعب الهوى بفؤادها
 إذ أبصرت مالى في الحسبان
 رأيت الفواحش لا حجاباً دونها
 والفسق يُغلن أيما إعلان
 والبنت خيرتها تجول بصدورها
 ممّا تراه أمامها بعيان

بقيت تصارع داعياً لهلاكها
 يخري بمخري الدّم في الوردان
 فتحسّ ناراً بالفؤاد ولوعة
 فيحيطها كفّ من الأحزان
 ضعفت وعازت من تكرّر كيدّه
 كم من صريع داخل الميدان
 والابن يخطف قلبه شيطانه
 فتراه صار بحالة السكران
 الكفر يُبصره وفعل فواحش
 ومآثم ترى بلا حسبان
 ياطفلة نشأت على ماشاهدت
 وتولّعت بمشاهد النكران

أَلَفَتْ حَيَاةَ الْفَهَا مُتَعَذِّرٌ
لَوْ لَا ضِيَاعٌ مَعَ قُتُونِ زَمَانٍ
وَالْكُلُّ صَارَ بِحَالَةٍ مَمْقُوتَةٍ
جَرَتْ السَّفِينَةُ دُونَمَا رَبَّانٍ
مَوْجٌ وَرِيحٌ وَالذُّجَى مُتَرَاكِمٌ
وَالسُّحُبُ مُطْبِقَةٌ ظِلَامٌ ثَانِي
وَعَلَى الَّذِي اعْتَادُوا تَسِيرَ حَيَاتِهِمْ
إِلَّا بِلَطْفِ الرَّاحِمِ الرَّحْمَنِ
إِنَّ الْإِنَاءَ لَنَاضِجٌ مِمَّا بِهِ
سُمٌّ زَعَافٌ أَوْ مَنَ الْأَلْبَانِ
دِشٌ وَآدَابُ الشَّرِيعَةِ مِثْلَمَا
سَارَتْ مُغْرَبَةٌ وَسِرَتْ يَمَانِي
إِنَّ الْأَمْرَ جَلِيٌّ وَاضِحٌ وَإِنَّمَا الْإِنْقِيَادُ لِلْهُوَى يُعْمِي
الْبَصَائِرَ. إِنَّ النِّظَرَ إِلَى مَا يُلْهِي يُؤَارِي هُمُومَ الْقَلْبِ
وَعُمُومُهُ لِيَتَعَوَّدَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَخْذَلُ إِلَى أَشَدِّ مِنْهَا كَالْمُسْكِرِ
تَمَامًا. لِأَنَّ الْجَامِعَ لَذَلِكَ إِبْعَادُ الْعَقْلِ وَإِزَاحَتُهُ.

أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفًا وَحَدْرُهُ
مِنَ التَّبَلُّلِ قَالَ الْمَاءُ غَشَّانِي
أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَأْمُورًا فَأَغْرَقَهُ
يَا قَتْلَةً نَفَذْتُ فِي غَيْرِ إِحْسَانٍ
يَا نِعْمَةَ رَحَلْتُ يَا نِقْمَةَ نَزَلْتُ
يَا فَرْحَةً خَصَلْتُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
يَا غَيْرَةً قَتَلْتُ يَا عِفَّةً هُنُكَتُ
يَا لَوْعَةً سَكَنْتُ فِي قَلْبِ هَيْمَانٍ
طُوبَى لِمَنْ هُوَ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ
قَبْلَ التَّحَوُّلِ عَنْ تَقْوَى وَإِيمَانٍ
قَبْلَ الْخَوَارِقِ مَضْحُوبًا سَلَامَتُهُ
مِنْ كُلِّ رَجَسٍ وَمِنْ لَوْنَاتِ طُغْيَانٍ

قبل الذي صارت الدنيا بظلمته
 كأنها الليل لا فجر له داني
 ما كان وإفد أعداء لميتنا
 يجيء بالخير أو نفع لإنسان
 ذرء المفاسد لو قدرت مصحلة
 هو المقدم في شرع وميزان
 لكنها سنناً حتماً سيملكها
 مجيب داعي الهوى من غير عصيان
 ما بال داعي الهوى لبي على عجل
 فصار حُصْنُ التقي من غير بُنيان
 عقوبة المرء في ذنب يداومه
 ليست تُخصَّ بعاهات لإبدان

ما جاءك الدُّش إلا بعد صاحبه^(١)
 فأول جاء بالتهوين للثاني
 وقبل ذلك أشياء مُرققة^(٢)
 وصاحب النور مهدي بإيمان
 أبواب شر فتحت فتابع
 منها الشرور عزيمة الطغيان
 قد شبهوها بالسلاح وحده
 إن السلاح يمزق اللحمان
 أغمى أراك وما ذللك مُبصر
 ياويل من خدع بلا برهان

(١) التلفاز

(٢) المذبح

بغير نور تكون الدرب مظلمة
وصاحب النور مهدي بفرقان
مضيفة المرء في دين يضيقه
مهما تعوض عن دين بأثمان
يا من عكفت على شيء مضرته
ظهورها واضح من غير تبيان
أعوذ بالله من زاد تزوده
عقوبة الإثم تبشير بيران
إن اللذة التي يجدها الناظر إلى ما يلهي كالأحلام غير أن
الأحلام لا تبتعة فيها لعزوب العقل وارتفاع التكليف.
فلنم كحلنم في المنام رأيت
والحق أنك في أحلام يقظان
ياشاشة قد وكلت في ليلها
ونهارها بالهزم للأديان

ياشاشة قد وكلت في ليلها
ونهارها بعذوة الرحمن
ويكل خبث لا ينال بدونها
هي منية حصلت لذي الكفران
يا صارماً في شاشة ملعونة
لأرواح يقتل ليس للأبدان
كم من صريع كم أسير أصبحت
أيامه ملأى من الأحزان
فإذا الفؤاد تمكنت أعداؤه
لا تسألوا عن مسكن الشيطان
هو ظلمة هو وحشة هو خرقة
بنس البديل لمغضب الديان

الله أكبرُ ماعَوْضَ مُبْطِل

عن ربه عَوْضاً مِوَى الْخُسْرَانِ
هَمٌّ وَغَمٌّ وَالْمَذَلَّةُ حَثْوُهُ

وَالْعَزْ مُقْتَرِنٌ مَعَ الْإِيمَانِ
وَالْأَنْسُ أَيْضاً وَالسَّرُورُ حَقِيقَةُ

هَذَا يُحَسُّ بِصَادِقِ الْبُرْهَانِ
لَيْسَ الْمَطِيحُ لِرَبِّهِ مَثَلُ الَّذِي

يَغْضِيهِ كَأَلَا مَا هُمَا سَيِّئَانِ
يَاشَارِدَا يَلاهِياً يَأْمُرِعِدَا

عَنْ رَبِّهِ ذِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
لَا تَحْسَبَنَّ بَغْيُهُ نِلْتَ الْمُنَى

بَلْ بِاللَّطِيفِ تَسْأَلُ كُلَّ أَمَانِي

مَا غَيْرُهُ إِلَّا قَوَاطِعُ دُونَهُ

تُكْسِبُكَ ذَلَالَةً مَعَ بُلُوغِ هَوَانِ
يَاشَاشَةُ جَمَعَتْ لِكُلِّ رَذِيلَةٍ

هَذَا زَمَانُكَ وَهُوَ شَرُّ زَمَانِ
يَاشَاشَةُ دَرَسُ الدِّيَاثَةِ لَقَنْتَ

لِمُشَاهِدِ مُتَخَذِرٍ نَشْوَانِ
لَوْ كَانَ يَذْرِي مَا أَنَا بِبِدَارِهِ^(١)

مِنْ مُوجِبَاتِ مَسَاخِطِ الدِّيَانِ
أَوْ كَانَ يَذْرِي مَائِمَارَ غِرَاسِهِ

مِنْ حَنْظَلِيٍّ وَالْقُطُوفُ دَوَانِي
لَكِنَّمَا حُجُبُ الذُّنُوبِ مَوَانِعُ

تُخَفِّي الْعُيُوبَ تَقْوُدُ لِلْخُسْرَانِ

(١) رأى إنسان في المنام أن بيت أناس يعرفهم قد تهدم ولم يبق فيه إلا عمود واحد. ولما سأل عنها المعبر قال له : هل عندهم دش؟ قال الراي : نعم. قال المعبر : ((يخربون بيوتهم بأيديهم))

وَجَلَاؤُهَا فِي تَوْبَةٍ مَّقْبُولَةٍ
بُشْرَاكَ يَا مَنْ عَادَ لِلرَّحْمَنِ
نَادٍ الَّذِي لِلْكَرْبِ يَكْشِفُ إِنَّهُ
وَعَدَ الْإِجَابَةَ مَعَ حُصُولِ أَمَانٍ
أَذْكَرَ عَذَابِ النَّارِ هَلْ مِنْ طَاقَةٍ
هَلْ نَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ فِي النِّيرَانِ
أَذْكَرَ جَنَّاتِ الْخُلْدِ فِي رَوْضَاتِهَا
طَابَ الْمَقَامُ لِصَاحِبِ الْإِيمَانِ

وكتبه

عبد الكريم بن طالح الحميد

القصيم - بريدة

١٤١٩ هـ

صدر حديثاً بحمد الله عز وجل في المكتبات

١ - « أحداث صلبة الأحداث » :

كتاب يهم الجميع ، كتاب يعالج قضية عظيمة من قضايا الشباب . كتاب جدير بالإطلاع والقراءة . كتاب عجيب وغريب . حذر فيه الشيخ عبد الكريم الحميد من عشق المردان ومحبتهم والنظر اليهم . وذكر أسباب هذا العشق المذموم وعلاجه . وحذر فيه من جريمة اللواط وعقوبته في الدنيا والآخرة . وختمه بقصائد له متنوعة عن هذه القضية الخطيرة .

٢ - « الكافي في التحذير من مضلات القوافي » :

انه كتاب وضع فيه الشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد الشاعر « احمد شوقي » في ميزان الشرع . ونقده نقداً يشكر عليه وأخرج من أشعاره من الضلال والسخرية ما الله به عليم . فقف على الكتاب لتعرف حقيقة الشاعر المشهور ...